Patrimonio Nacional

MANUSCRITOS ARABES

Códice Nº 884

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

قال الشيخ الفقيه
العالم الإمام [illegible] ابن رشد رضي الله عنه

الغرض في هذا القول أن نبين الطريقة الصناعية في حيلة البرء على ما هي عليه ولما كان جمهور الأطباء منهم والحديث لم يسلكوا فيه تلك الطريقة بل طريقة أخرى مشهورة وهي طريقة جالينوس وسائر الأطباء... رأيت أن أذكرها أولا ولأذكر أيضا بعد الطريقة الصناعية ثم أذكر الطريقة التي وقفنا عليها واستنبطناها إذ كان يشبه أن يسمى ما هو من استنباطنا لكن لأن الطريقة لم تذهب منه على الناس منذ [illegible] طويل مع كثرة من وجد فيهم من الأطباء والمتفلسفين لم يحق أن يسمى استنباطا وإنه الطريقة التي الصواب في أقاويل بعض الحكماء وتنبيههم عليه كان الأولى به أن يسمى إيضاحا وشرحا. **فلنبدأ** بذكر طريقة الأطباء **فنقول** إن هذه الطريقة مبنية على المقدمة المشهورة القائلة وهي أن الضد شفاء الضد وأن الشبيه حافظة لشبيهه. **مثال ذلك** أنه إن كان المرض الذي يلحق البدن حرارة كان شفاؤها بالضد الذي هو البرودة وبالعكس أعني أنه إن كان المرض برودة كان شفاؤه بالأشياء الحارة. وهكذا الأمر في سائر الأمراض أعني أن حفظها إنما هو بأضدادها. **وهذه** الطريقة سلكها الناس منذ الأقدم من [illegible]

وأنا أقول إنما ليست الطريقة الصناعية في إبراء الصحة وإن وجود الصحة عن استعمال الضد هو الغرض ولنبين موضع [illegible] أيضا إذا قلنا ما هي الطريقة الصناعية في ذلك [illegible]

[illegible] طريقة الأطباء [illegible] التي [illegible]

[illegible]

[illegible] يستعمل في الصانع من غير أن يعرف [illegible] على النظام [illegible]

حتى يلائم

[illegible]

حتى [illegible] التي [illegible] الموجودة الصناعية كما [illegible]

[illegible]

في الأمور الصناعية من شيء إلى [illegible] الذي الأشياء المخترعة التي تشتمل عليها الصناعة هو شيء من كون الفعل [illegible] وإنما الذي سلط عليه في الفعل والمفعول واحد واحد منها إلى الآخر حتى يبلغ إلى وجود مصنوعه وانتقاله بالتحليل والتركيب من انتقاله بالعكس وهو أن انتقاله بالفكر هو على طريق التحليل وانتقاله بالفعل هو على طريق التركيب **مثال ذلك** أن صانع السفينة مثلا إذا وقع في فكره أولا صورة البيت الذي هو الكون ثم يقع بفكره أن السقف لا يوجد إلا بوجود الحائط ثم يقع أيضا بفكره أن الحائط لا يكون إلا بعد أساس له فيبتدئ بالعمل من الأساس ثم الحائط ثم السقف حتى يتم البيت الذي هو الموجود الصناعي وهذا هو معنى ما قيل من أن أول الفكرة آخر العمل وأول العمل آخر الفكرة. **وأما** انتقال الكون في الأمور الطبيعية فهو على ما جعل الله تعالى في طباعها من النظام والتلازم وبين تلك الأشياء المتكونة التي يشتمل عليها الكون لأن الطبيعة توجد ما تشتمل عليه من [illegible] بذلك النظام والتلازم من جهة جواهر تلك الأشياء ولذلك وجوده [illegible] دليل على أن ها هنا عاقلا مدبرا عليها سبحانه هو أجل من [illegible] النظام إلا أن يبلغ العقلين مدبرا **ونحن نعلم** أن في الأمور الصناعية التي [illegible] في كل واحد من تلك الأشياء المتكونة ينتقل [illegible] إلى الآخر حتى يكمل مصنوعه **وأما** [illegible]

[illegible]

[illegible] الصانع [illegible]

[illegible] التلازم الى الغاية التي قد تشفي
حركة من [illegible] من ابها [illegible]
جهة [illegible] الامور [illegible] بالقوة الا انه
[illegible] على اشياء [illegible]
[illegible] فقد تكون عن الطبيعة كان
الحركة لها [illegible] كان [illegible]
واجبا ان تكون الحال في كونهما واحدا في ان تكون الانتقال فيهما على نحو
واحد اي من مبدا محدود الى منتهى محدود وعلى نظام محدود واما كان
واجبا ايضا الا ان تكون الحال واحدة في الامور الصناعية المحضة والامور
الطبيعية المحضة فهو احرى ان تكون واحدا في الامور التي تكون من بعض
الطبيعة وبعض عن الصناعة والطبيعة وهي الامور الطبية واما كان
حال ذلك كذلك في جميع الامور اذا كانت صناعية فواجب ان تتقدمها العلم بالتي
تتقدم عند الصانع من عمل المصنوع اعني ان يعلم الاشياء المتقدمة التي
تتشكل مرة واحدة منها الى الاخر حتى ينتهي الى الغاية التي بوجودها ومعه
وجود الصحة مثلا و الطريق الصناعي في ذلك انما يكون بان يفرض [illegible]
بان ينظر في جميع التي يقصد ايجاده ما هي ثم ينظر اي الاشياء متى
اذا وضعت موجودة لزم عنها وجود تلك الغاية فاذا وقع عليها انها التي
ينظر ايضا اي الاشياء متى اذا وضعت ايضا موجودة لزم عنها وجود
تلك الاشياء الاول حتى تبلغ من هذه الاشياء المتلازمة الى اشياء يمكن ان
يفعلها بنفسه فاذا وقع عليها شرع في عملها فان اول اعماله لزم عنها
تلك الاشياء وعن تلك الاشياء تلك الاشياء الاخر وعن تلك الغاية التي
قصدها ومثال ذلك ان يعد العليل [illegible] والعلامات الدالة
[illegible] هو اعتدال المزاج الذي هو الصحة مثلا فينظر اي الاشياء
متى [illegible] التي كانت موجودة في بدن العليل لزم عنها اعتدال
[illegible] الاول [illegible] وجود [illegible]
[illegible] اي الاشياء اذا وضع موجودة لزم [illegible]
[illegible] مثلا ان [illegible] او [illegible] الدواء

او الاستعمال فاذا [illegible] النفس [illegible]
[illegible]
[illegible]
خروج [illegible] الصفراء [illegible]
وسوء [illegible] المتوسطة واجزاوا [illegible]
بالبرد والتفاسد من جهة الرطوبة على جهة البرودة [illegible] الطبيعة انه القوة
المحرق [illegible] الحلة او نضج واذا [illegible] مثلا في
بالقيء او بالاسهال او بالعرق فكان عنه النهاية التي هي الصحة [illegible] الطبيعة
البرء الذي يكون عن الصناعة ليس هو عن الصناعة وحدها بل وعن الطبيعة وينبغي ان تعلم ان
[illegible] الفعل الذي يختص الكون الصناعي والفعل الذي يخص الكون الطبيعي واما
الذي يخص ان يكون الصناعي فان تتقدم عند الطبيب معرفة النظام الذي يشتمل عليه
هو التكوين وهذه المعرفة هي التي تسمى صناعة وبمعرفتها يسمى الصانع صانعا
واما الذي يخص الكون الطبيعي فان الصانع ليس يباشر فيه جميع الاكوان بنفسه
وانما يفعل الصانع مبدا الحركة فقط ثم تجري تلك الاشياء عن الطبيعة التي فيها
الى حصول الغاية التي قصدت [illegible] ما هو الامر عليه في الامور الطبيعية واما كان
ذلك فالطريق الصناعي انما هو معرفة هذا النظام ومعرفة الاشياء المتلازمة
[illegible] متلازمة سواء كانت اضدادا او ليست باضداد فان اشياء هذه
[illegible] الشيء الاخر من حيث هي اضداد ولا من حيث ليست اضداد بل انما هي
[illegible] متلازمة ومتسلسلة واذا [illegible] هذه الاشياء المتلازمة والنظام
[illegible] تسمى صناعة وهو الذي بمعرفته يسمى الصانع صانعا
[illegible] متى عالج العليل [illegible] كان [illegible]
[illegible] مخصوصة [illegible] الغاية [illegible]
[illegible]

[illegible] أن الهيولى المنطبع و [illegible]
ر بسبب أنهم أخذوا الأشياء في أن قال [illegible]
والمنطقة [illegible] صناعية بالمبعثة
[illegible] أن [illegible] الجسمي [illegible]
[illegible] القضية التي [illegible] والحمد لله حق حمده

كملت المقالة [redacted] حسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده

صلى [redacted] تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه أبو محمد عبد الله بن الشيخ
الفقيه العالم القاضي الإمام الأوحد
أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد رضي الله عنه

الغرض في هذا القول أن نبين بجميع الطرق الواضحة والبراهين الوثيقة [illegible]
توقف على [illegible] الحكمية المستفادة العظمى في هل يتصل بالعقل
الهيولاني العقل الفعال وهو ملتبس بالجسم حتى يكون في هذه الحال [illegible]
[illegible] من كل جهة على شرائط المفارقة أن تكون عليه وهل [illegible]
وشرحه [illegible] كتاب النفس ولم يتبين [illegible]
مقالة [illegible] وسيبين [illegible]
[illegible] وأنا [illegible] أن [illegible]
[illegible] لأنه [illegible]
[illegible] كانوا [illegible]

فقد تبين [illegible] في مواضع أنه [illegible] يكون [illegible] العقل [illegible]
[illegible] أو [illegible]
فيه أن نقفه في هذه [illegible]
[illegible] أن كل هذا المطلوب هو [illegible] فنقول إن هذا
المطلوب يبين بثلاثة ضروب من الضروب الأول هو الذي حكاه الإسكندر في مقالته
في العقل وذكر أيضا الضرب الذي سلكه الحكيم في هذا المعنى وهو يبين هذه فقال
إنه قد تبين هنالك أعني في كتاب النفس أن الأمر في العقل شبيه بالأمر في الحس
كما أنه يوجد في الحس ثلاثة أشياء قوة قابلة وهي القوة الحساسة وشيء خارج النفس
بالفعل وهو المحسوس المدرك والثالث هو المعنى الذي يحصل في القوة
الحساسة من ذلك الشيء المدرك كذلك يجب أن يكون الأمر في العقل أعني أنه
يجب أن يوجد فيه ثلاثة أشياء قوة قابلة وهي العقل الهيولاني وهو نظير القوة
الحساسة في الحس وشيء آخر يحصل في هذه القوة هو نظير المعنى الذي يحصل
في القوة الحساسة من الشيء المحسوس وهذا هو العقل المكتسب وهو العقل الذي
بالملكة وشيء ثالث خارج النفس بالفعل هو الذي يتنزل من هذا الإدراك أعني
منزلة المحسوس من الإدراك الحسي حتى يكون بعد الإدراك الذي
[illegible] لأنه إنما يعقل أولا العقل الذي هو نظير المحسوس وهكذا كان يلزم
خارج النفس شيء هو بالفعل من نوع العقل أعني خارج النفس صور قائمة بلا مادة هي
عقل بالقوة [illegible] عقل وجب ضرورة أن يكون الذي يتصل به الهيولاني فيه
[illegible] تحصيل الشيء الذي يختص به القوة [illegible]
[illegible] العقل الهيولاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العقل [illegible] الموجودات [illegible]

Source: www.ziedan.com موقع الدكتور يوســف زيدان للتراث والمخطوطات
To: www.al-mostafa.com